مجلة الرائد

العدد : ٢٢١ الموافق في ربيع الثاني ١٤٢١ هجري ٧/٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : عن أية حداثة يتحدثون ؟	بقلم : أ. رشيد أبو أسامة

لا يفتأ الكثير من مثقفينا ، وخاصة ذوي التوجهات العلمانية، يصمون آذاننا بأن لا نهضة تخلصنا مما نعانيه من عجز وضعف إلا بالالتحاق بركب الحداثة. ولا يعني ركوب قطار الحداثة في حس هؤلاء إلا التخلي عن هويتنا ومقوماتنا الذاتية للانخراط في الزمن الغربي ، بصرف النظر عن موبقات هذا الزمن وقتامته. وهذا الانسلاخ عن الذات هو ما يطالبنا به الغربيون بوضوح ليس بعده وضوح كما عبر عن ذلك أحد خبراء التنمية حين قال:" لا تنسجم التنمية الاقتصادية للبلاد غير النامية مع تمسك مواطني هذه البلاد بالعادات والممارسات التقليدية. وتعتبر القطيعة مع هذه العادات والتقاليد، شرطا أوليا للتقدم الاقتصادي. يجب إحداث تغيير جذري في كل المؤسسات والسلوكيات الاجتماعية والثقافية والدينية، ليتسنى بالتالي تغيير الوضع النفسي لدى الناس وأسلوب حياتهم." [١]

فبصرف النظر عن الدلالة الفلسفية لمفهوم "الحداثة"، وكيف أنها تعتبر نشازا في تاريخ الفكر الإنساني بإقصائها لعالم الغيب من قاموسها، وقيامها على عقلانية ديكارت التي لا تعتبر في تعاطيها مع قضايا الإنسان إلا المحسوس القابل للقياس، فبغض النظر عن هذا الشذوذ الذي يتنكر للبعد الروحي في الإنسان، نود من مثقفينا الفضلاء أن ينأوا بنا عن التجريد والإبهام ليدلوننا على هذا النموذج الحداثي الساحر الذي سنجد فيه ضالتنا.

ـ فهل هي حداثة هذا الغرب الذي أباد في الماضي الملايين من الهنود الحمر، واستعبد وقتل الملايين من الزنوج الأفارقة، واستعمر معظم بلاد المعمورة، مع ما صحب ذلك من مآسٍ إنسانية وسلب ونهب للثروات، حيث كان الغرب سنة ١٩١٤ يتحكم في كافة أرجاء الكرة الأرضية[٢] .

ـ هل هي حداثة هذا الغرب الذي فجر حربين عالميتين ـ أو على الأصح " **أوروبيتي**ن " ـ خلفتا ما بين ٥٠ إلى ٦٠ مليون قتيل ، نصفهم من المدنيين، مما جعل"سيرج لاتوش "يعلن :"أن همجية الحرب العالمية الأولى لتحد من طموح الغرب في أن يعتبر نفسه النموذج الوحيد للحضارة"[٣]، وكيف يكون نموذجا للحضارة من قتل بالقنبلة الذرية، في رمشة عين ،أكثر من مائة ألف ياباني في هيروشيما وناكازاكي ؟ أيمكن لأحد أن يدعي أن الغرب لم يكن قد انخرط آنذاك في الحداثة؛ إن لم نقل أن هذه

الويلات قد مورست باسم هذه الحداثة وبوحي من العقلانية الباردة الواعية ؟

ـ وهل هي حداثة عالمنا اليوم الذي يستحوذ فيه أقل من خمس البشرية على أكثر من ٨٠ % من ثروة العالم؛ ويحتكر فيه ٤٥٠ ثرياً ثروة تفوق مجموع الإنتاج الوطني الخام لكل الدول الفقيرة التي تضم ٥٦ % من ساكنة العالم[٤] ؟

ـ هل هي حداثة حق النقض الذي تتمتع به خمس دول فقط، تاريخهم حافل بالجرائم، والذي غالبا ما تحتكره دولة واحدة، هي الأكثرهم إجراما، ليتمكنوا بذلك من بسط هيمنتهم على العالم؟

ـ هل هي حداثة الاستعمار الجديد الذي تواصل بموجبه الدول الغنية امتصاص دماء الدول الفقيرة من خلال القروض ؟ أ يخفى على دعاة الحداثة أن مبالغ تقدر بـ ١٧٨ مليار دولار قد انتقلت بين ١٩٨٤ و١٩٩٠ من دول الجنوب إلى المصارف التجارية الغربية ـ تسديدا لخدمة الدين ـ دون أن تنخفض مديونية الفقراء، بل وصلت في نهاية ١٩٩٥، إلى ١٩٠٠ مليار دولار[٥] ؟ أيخفى على هؤلاء أن الدول الأكثر فقرا كانت قد سددت لدائنيها بين سنتي ١٩٨٢ و ١٩٩٨ أكثر من أربعة أضعاف ما حصلت عليه من قروض[٦] ؟

ـ هل هي حداثة إنتاج الفقر ليشمل ما يقارب المليارين من البشر مع نهاية القرن العشرين ، يموت، يوميا، منهم ٤٠,٠٠٠ فرداً ، ٣٤,٠٠٠ منهم دون سن الخامسة؛ أي ما يعادل حصيلة قتلى هيروشيما كل يومين[٨] .

ـ هل هي حداثة الكيل بمكيالين التي اتخذت أحداث تيان أن مين ذريعة لإيقاف العلاقات التجارية مع الصين، ولم تحرك ساكنا أمام مذبحة ٢٠٠٠ مدني لبناني من طرف آرييل شارون سنة ١٩٨٢، والتي فاقت دمويتها ما حصل في تيان أن مين بما لا يقاس، كما لم تكترث لمذبحة المدنيين العزل بقانا اللبنانية، ولا لاغتصاب المحصنات في البوسنة ؟

ـ هل هي حداثة الحصار القاتل الذي يمعن في الفتك بأبناء العراق ؟ هل هي حداثة إبادة شعب الشيشان ومحو عاصمتهم من الخارطة بمباركة الغرب البارع في النفاق؟

ـ هل هي حداثة الولايات المتحدة التي يهيمن فيها ١ % من الشعب على ٤٨ % من الثروة

الوطنية[٩]. ولا يتقاسم ٨٠% من المواطنين إلا ٦% من ثروة البلاد[١٠] ؟ والتي يعيش فيها ٣٣ مليون أمريكي تحت خط الفقر؛ ؟ والتي تستهلك ٥٠% من الإنتاج العالمي للكوكايين[١١]، رغم أن ساكنتها لا تتجاوز ٥ % من سكان العالم"[١٢] ؟

والتي "جربت بكل برودة أسلحتها القاتلة على عينات إنسانية ؟ ولا يتعلق الأمر فقط بما حصل في مجزرة الخليج، ولكن كذلك، كما اكتشفنا ذلك اليوم بذهول، على المواطنين الأمريكيين الأكثر فقرا والأكثر هلعا، خلال التجارب النووية والكيمائية في الأربعينات والخمسينات والستينات." [١٣] ؟

ـ هل هي حداثة ما اسماه ألبيرت جاكار" Albert Jaquardبالداروينية الاقتصادية." [١٤] التي أفرزت منطقا مثل: "يجب على المجتمع البشري أن يتطور، وحتى يستمر في الحياة، يجب عليه أن يقضي بدون شفقة على الذين يقلصون قدرة التكيف الجماعية، ويجب محاربة كل من يقف في وجه القضاء عليهم، مثل القوانين التي تعمل على مساعدة الفقراء. إن الرأفة ضد قوانين الطبيعة."

ومثل "إن الناس الذين يعانون من الفقر لم يفلحوا لأنهم يفتقرون للخاصيات الضرورية للفلاح، ومن الأفضل ألا يورثوا للجيل الموالي تلك الخاصيات غير المناسبة، فمن حسن السياسية أن نثنيهم عن التوالد. لذا يجب تقليص التعويضات العائلية المخصصة للفقراء وإضافة هذه المبالغ للتعويضات الممنوحة للأغنياء القليلي التوالد."

ـ هل هي حداثة نقل الأطفال إلى الولايات المتحدة بطريقة غير قانونية، لاستئصال أعضائهم التي تزرع لأبناء العائلات الغنية، كما فضحت ذلك سنة ١٩٨٨ لجنة حقوق الإنسان بأمريكا الوسطى؟

ـ هل هي حداثة السياحة الجنسية التي يستغل فيها الأطفال بصورة بشعة ؟ ليعلم الحداثيون أن الهيئة الشبابية للوقاية من استعمال المخدرات أوردت في تقرير تحت عنوان "البغاء والمتاجرة بالقاصرين في جمهورية الدومينيك"، أن التحقيق أثبت أن الأشخاص الأكثر رغبة في ممارسة البغاء مع القاصرين هم بهذا الترتيب: الألمان والإيطاليون والكنديون والإسبان والفرنسيون. وهل ينازع أحد أن هؤلاء قادمون من أرض الحداثة ؟

وليعلموا كذلك أن منظمة غير حكومية تعمل ضد الاستغلال الجنسي للأطفال أعلنت سنة ١٩٩٨

بالعاصمة السويدية أن الولايات المتحدة تعتبر أهم سوق لنشر أشرطة فيديو للممارسة الجنسية مع القاصرين، وهي سوق تجاوزت قيمة مبيعاتها مليار دولار في السنة، وأن تحقيقات عن اختطاف قاصرين، أدت إلى اكتشاف أشرطة فيديو تحمل اسم snuff movies تظهر أطفالا يتم اغتصابهم وتعذيبهم وقتلهم أمام عدسة الكاميرا، وأن هذه الأشرطة تباع بأثمنة عالية.

ـ هل هي حداثة العنف المتفشي في المجتمع الأمريكي؟ لا أظن الحداثيين يجهلون أن " آخر تقرير لـ "صندوق الدفاع عن الطفولة ـ "Children's Defense Fund التي تعتبر أهم منظمة للدفاع عن الطفولة في الولايات المتحدة، يصف المنحنى المتصاعد باستمرار، لقتلى الأسلحة النارية في صفوف الأطفال والمراهقين، كالآتي: من ١٩٧٩ إلى ١٩٩١، قتل ما يقارب ٥٠,٠٠٠ أمريكي يقل عمره عن ١٩ سنة (٠٠٠ ٩ لا يتجاوز سنهم ١٤ سنة، و٠٠٠ ٤٠ تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٩ سنة) بالرصاص أو بسبب الحوادث والإجرام. ويضيف التقرير أن نسبة اعتقالات شباب تقل أعمارهم عن ١٩ سنة، متهمين بجرائم قتل، زادت في نفس المدة بـ ٩٣% . وغالبا ما يتعلق الأمر بشباب يقتلون شبابا آخرين. فبعد الحوادث (التي تستعمل فيها الأسلحة النارية) والسرطان، يعتبر الاغتيال السبب الثالث لوفيات المراهقين." [١٥]

وهذا الإجرام يكلف المجتمع مبالغ هائلة. فالولايات المتحدة التي تأوي سجونها حوالي مليوني معتقل، والتي يوجد بها أكثر من ٣٣٠٠ محكوم بالإعدام والتي يقدم فيها قاصرون في سن الحادية عشرة إلى المحاكم العادية[١٦]، تصرف مثلا ٢٢ مليار دولار سنويا لمكافحة الجريمة .

ـ هل هي حداثة المجتمع الاستهلاكي الذي يكلف فيه " إصدار صحيفة النيويورك تايمز ليوم الأحد، والتي يخصص ٨٠ % من مساحتها للإشهار، قطع ١٥ هكتار من الغابة الكندية، إضافة إلى الـ٦ هكتارات التي يكلفها العدد اليومي"[١٧] ، مع ما يترتب عن هذا من أضرار بيئية تهدد بشكل واضح أصل الحياة على وجه الأرض.

ـ هل هي حداثة فرنسا التي يقول عنها التقرير السنوي للمعهد الوطني للدراسات الديموغرافية[١٨] المعروض على البرلمان الفرنسي يوم ٩٩/١٢/٦ أنها "قد أصبحت من الدول الأوروبية التي يندر فيها الزواج، فهي تأتي مباشرة بعد فنلندا والنرويج والسويد. فلم يعد عقد النكاح في فرنسا هو المؤسس للحياة

الزوجية. فلقد أصبحت السمة البارزة للحياة الاجتماعية هي الرباط الحر بدون زواج، حيث يرتبط سنويا ٤٥٠ ٠٠٠ زوج بهذا الشكل الحر، ليشمل ٤،٨ مليون شخص إضافة إلى الأزواج من نفس الجنس الذين يقدر عددهم ب٣٠ ٠٠٠ زوج.

ويعتبر هذا الشكل من المعاشرة الحرة السمة الغالبة بالنسبة للشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٦ سنة بالنسبة للنساء و٢٨ سنة بالنسبة للرجال ؛ كما أن الزواج دون معاشرة حرة سابقة لم يعد يعقد إلا في حالة واحدة من أصل تسعة.

وهكذا يولد بفرنسا سنويا ٣٠٠ ٠٠٠ مولود غير شرعي في حين أن التزايد الديموغرافي لم يزد عن ٢٠٠ ٠٠٠ مولود سنة ١٩٩٨.

وتنتهي إلى الطلاق ٣٩ % من الزيجات ، حيث تعرض على المحاكم سنويا ١٢٠ ٠٠٠ قضية بهذا الخصوص.

وهكذا تمثل العائلات التي يعيش فيها طفل أو أكثر مع أحد أبويه فقط ١٠ % من العائلات ذات الأطفال. (مقابل ٨ % سنة ١٩٨٥) أي مليون عائلة. والسبب في ٦٠ % من هذه الحالات هو الطلاق .

ـ هل هي حداثة الدول الاسكندنافية التي تشرع للواط والسحاق؟ " فلقد اعتمدت الدانمارك سنة ١٩٨٩ والنرويج سنة ١٩٩٣ والسويد سنة ١٩٩٤ قوانين تعترف بارتباط بين شخصين من نفس الجنس. وهكذا تلقت الجهات المعنية في الدانمارك خلال السنوات الثلاثة الأولى ١ ٠٠٠ طلب للاستفادة من هذه القوانين. وفي هولندا تشكل ١٣٠٠ زوج من هذا النوع خلال الثمانية أشهر الأولى من سنة ١٩٩٨. وكانت ٦٥ % من الارتباطات التي تمت بين ذكور." [١٩]

ـ هل هي حداثة ألمانيا التي لم تحل فيها الحرية الجنسية دون تفاقم حالات الاغتصاب ؟ ليعلم الحداثيون أن دراسات نفذت بتكليف من وزارة الأسرة والشباب في سنة ١٩٩٧ تقول أن حالات الاغتصاب السنوية التي تم التبليغ عنها للسلطات هي ٦٣٠٠ حالة. أما التقدير الرسمي لحالات الاغتصاب دون تبليغ فهو ٢٠٠ ٠٠٠ حالة. و حالات التحرش دون الاغتصاب مع التبليغ تقدر بـ٤٢٠٠ حالة. أما حالات التحرش دون التبليغ فهي غير قابلة للتقدير.

وأورد نفس الاستطلاع أن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال المعروضة أمام القضاء تقدر بـ٥٠٠ ١٦. وأن التقدير الرسمي لحوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال دون وصولها إلى القضاء هي٠٠٠ ٣٠٠ حالة.

وتقول نفس الدراسة أن ٥ ملايين امرأة، أو ٣٣ % من النساء المتزوجات والمعاشرات يتعرض للضرب من الزوج أو العشير. وتصل حوادث الضرب الذي يترك آثارا جسدية دائمة على الأطفال إلى ٣٠٠ ٠٠٠ سنويا، ويموت " ضربا" أكثر من ألف طفل سنويا.

ولا أظن الحداثيين يجهلون أن السلطات الإسبانية قد وضعت رهن إشارة النساء والأطفال رقما هاتفيا لإخبار الشرطة بما يتعرضون له من عنف، بل وتشكلت في إسبانيا التي يقتل فيها النساء سنويا بالعشرات على يد الزوج أو العشير جمعية للنساء التي تتعرض لعنف الزوج.

ولنتساءل مع حداثيينا الفضلاء : أليست هذه صور من بلاد الحداثة الموعودة ؟ بل أليست هذه الويلات نتاجا لفكر الحداثة ؟

لا يمكن اعتبار هذه الموبقات مجرد أخطاء أو انحرافات فردية؛ فما كان لها أن تتم على هذا النطاق الواسع لو لم تكن نتاج ثقافة وفلسفة وفكر نشئت عليه أجيال بكاملها. فلو لم تكن حداثة "عقلانية ديكارت" قد أنتجت أجيالا قطعت الصلة مع عالم الغيب وأقصت من قاموس تعاملها القيم العالية التي تعارفت عليها البشرية وبشرت بها مختلف الديانات السماوية غير المحرفة، لتنزع بذلك القداسة عن الإنسان الذي كرمه الله تعالى وتحوله إلى مادة استعمالية، بتعبير الدكتور المسيري، لما وصلت البشرية اليوم إلى هذه الهمجية التي لم تعرفها حتى أظلم الحقب التاريخية الغابرة.

فأين تكمن إذن هذه الحداثة السحرية ؟

لعل الحداثيين لا يرون الحداثة إلا في جانب التقدم المادي وفي معاني الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكأن الإنسان نفسه غير معني بهذه العناوين.

ورغم هذا نتساءل مع المبهورين بالتقدم المادي الذي أحرزه الغرب؛ من كان له الدور الحاسم في هذا التقدم المادي المهول ؟ أهو فكر الحداثة أم الاستعمار والسلب والنهب والاستغلال على أوسع

نطاق، الذي مارسته الدول المتقدمة وما تزال تواصله من خلال احتلال العالم وما فيه من ثروات بأشكال لا تقل وحشية عما فعلته في الماضي ؟ فإن كان للحداثة من دور في هذا التقدم فيتمثل أساسا[٢٠] في تبرير ما اقترف الغرب باسم العقلانية من سطو وإبادة في حق المستضعفين وثرواتهم.

أما عن الديمقراطية، فلا يجادل عاقل في أهمية وضرورة حرية الرأي والتعبير والتكتل، وفصل السلط، والمساواة أمام القانون، وحق الشعب في اختيار المسؤولين ومراقبتهم ومحاسبتهم، والتداول السلمي للسلطة، وغيرها من معاني العدل والحرية والمساواة. لكن هل الديمقراطية بالشكل الذي تمارس به في بلاد الحداثة هي خير ما يحقق هذه المعاني النبيلة ؟ إن أول من يشك في هذا هم مفكرو الغرب أنفسهم، بل يعتبرها الكثيرون ـ لا يسمح المقام لذكرهم جميعا ـ مدخلا للتمكين لدكتاتورية رأس المال. فـ" إذا ركزنا، كما يقول الأستاذ بيدرو مارتينس مونتافيث **Pedro Martinez Montavez** ،على الواقع المعيش، فالديمقراطية على النمط الغربي ليست بالنموذج الأمثل لأنها مسؤولة عن الحيف الاجتماعي الاقتصادي ، وتزايد الهوة بين الأغنياء والفقراء، وبين الأقوياء والضعفاء، كما أنها مسؤولة عن تعويض الأخلاق بعدمها، وقوة العقل بعقل القوة." [٢١] أما "ألان بيهر **Alain Bihr** "فـ" يعتبر عزوف المواطنين عن السياسة، وانحلال الأخلاق السياسية من أوضح علامات الأزمة التي تعرفها الديمقراطية (...) إن الديمقراطية لن تقوى على مواجهة التحديات الآنية والمستقبلية إلا إذا تجددت شكلا ومضمونا." [٢٢]

وكذلك الأمر بالنسبة لحقوق الإنسان؛ فلا أحد يعترض عليها كعنوان عام، لكن الذي جعل هذه الحقوق مثارا للاعتراض والرفض هي مرجعيتها العلمانية التي ألغت المقدس والثابت من قاموسها، لتفسد بالتالي الكثير من مضامين هذه الحقوق وشوهت تطبيقها. معلوم أن حقوق الإنسان بالمفهوم الغربي تقوم في فلسفتها على مفهوم الحق الطبيعي ـ الذي ليس في حقيقته إلا حق الأسد في افتراس الغزالة ـ لذا تحولت في النهاية إلى حقوق الإنسان الأقوى، كما صارت ملتبسة ومتغيرة تتحكم فيها الأهواء ومصالح الأقوياء أكثر مما تحكمها المصلحة الفعلية للإنسان من حيث إنه إنسان. وهكذا لم يستفد منها، لا في الغرب ولا في الشرق، إلا الذي يملك قوة انتزاعها. فلا يتمتع بحرية الرأي والتعبير إلا من يسيطر على وسائل الإعلام ودور النشر التي تمكنه من إسماع صوته، أما من كان رأيه مخالفا للجو المسموح به، فستوصد دونه كل هذه المنابر الإعلامية، إن لم يقدم للقضاء بتهمة معاداة السامية أو ما شابه ذلك. ولا يتمتع بحق العمل السياسي إلا من امتلك المال الوفير لتمويل الحملات الانتخابية، ولا

ينصف أمام القضاء إلا من كان بوسعه أن يسدد التكاليف الباهظة للمحامين؛ وقس على ذلك. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليس إلا إخبارا لهذا الإنسان بما له من حقوق ، ولا يعني ذلك بأنه سيحصل عليها بشكل آلي نظرا لغياب لغة الواجب. فهي ليست إلا حقوق الذي يستطيع بما يملكه من قوة ضغط أن يحصل على أي مطلب، وإن كان فيه انحراف عن الطبيعة البشرية.

الخلاصة

أما إذا كان المقصود من الحداثة هو التحديث فلا أحد يرفض اليوم الاستفادة مما أنتجه التطور العلمي والتكنولوجي الحديث إلا إذا رفض منتجوه تعميمه على غيرهم، أو كانت أدوات هذه التكنولوجيا والعلوم مصدرا لأضرار صحية .

وحري بنا أن نتأمل هذا الكلام لفريديركو ميور في نهاية عامه الثاني عشر والأخير على رأس اليونسكو، وهو يتحدث عن الحروب الرهيبة التي جعلت من السنة الأخيرة للقرن العشرين سنة دموية بشكل خاص، معبرا بذلك عن خيبة أمله من حضارة الحداثة :" تعتبر هذه الحروب وما جرته معها من فظائع فشلا بالنسبة لليونسكو وللإنسانية جمعاء. وتمثل كذلك فشلا بالنسبة لمشروع الحضارة الذي جسده جيلنا. إنها لخيبة أمل رهيبة بالنسبة لكل الذين يتطلعون ليس فقط إلى مزيد من السلم، بل إلى تهذيب أكثر للحياة، ومزيد من التناغم بين مواطني كوكبنا." ـ لوموند ديبلوماتيك ٩٩/١١

لهذا نود في هذا الوقت الذي أضحى فيها أبناء الحداثة الشرعيون يتحدثون عن "ما بعد الحداثة"، أن نؤكد لمثقفينا المخلصين أن فكر الحداثة هو المسؤول عن إنشاء الإنسان الغربي المعاصر الذي نصب المصلحة المادية الفجة مطلقا تستباح في سبيله البلاد والعباد والأعراض؛ ونود أن نهمس في آذانهم أن الغرب لن يقبل بنا مماثلا له ولو صرنا حداثيين أكثر منه، لأن وجوده قائم على استراتيجية المركز والأطراف، المركز المهيمن والأطراف التابعة والمستهلكة لمنتجاته المادية منها والمعنوية المعدة للتصدير، والتي يجب أن تكون من الدرجة الدنيا.

ثم نود في النهاية أن نناشد مثقفينا الأصلاء بأن يعملوا على إنتاج حداثة ذاتية قائمة على قيمنا وأصالتنا، لنسهم بها في تهذيب هذا العالم الذي يقوده النموذج الغربي نحو كارثة بشرية أو بيئية أو نووية لم تعد إرهاصاتها خافية على كل ذي بصيرة .

١. أورد هذا الكلام سيرج لاتوش في كتابه "تغريب العالم" ص ٧٢
٢. تغريب العالم، سيرج لاتوش، ص ١٩.
٣. كتاب تغريب العالم ص٧٢
4. **International Billionaires, The world's Richest People, Forbes Magazine, New York, 28-09-97**
5. **Subir l'ajustement structurel, Manière de voir n°28**
6. **le monde diplomatique ,septembre 1999**
7. **L'émergence d'un nouveau monde. Manière de voir n°29**
٨. الهيرالد تريبون يونيو ٩٤.
9. **The new review of books 3-10-96**
10. **Civilisation en Guerre. Le monde diplomatique juin 95**
١١. كتاب" الاستعداد للقرن الحادي والعشرين"ل"بول كينيدي"
12. **Les Etats-Unis Avant- garde de la décadence ,p 18; Roger Garaudy ,1997**
13. **Manière de voir n°32 p.75**
14. **Ablert Jacquard, J'accuse le libéralisme triomphant**
١٥. عن كتاب "الولايات المتحدة طليعة الانحطاط" تأليف: الأستاذ رجاء جارودي.
١٦. لوموند ديبلوماتيك ١٩٩٩/١٢
١٧. صحيفة **Lopinion** المغربية لـ٩٩/٤/٢ ـ
١٨. عن جريدة لوموند الفرنسية ليوم ٠٩ / ١٢ /١٩٩٩
١٩. عن جريدة لوموند الفرنسية ليوم ٠٩ / ١٢ /١٩٩٩
٢٠. لا شك أن العقلانية ونزع القداسة عن الكون ساهمت في كثير من التطورات العلمية، لكن الإمكانات المالية الهائلة التي يتطلبها البحث العلمي ما كان لها أن تتوفر للدول الغربية لولا الاستعمار والسطو على القارة الأمريكية والسلب والنهب الذي لا زالت تمارسه الدول الغربية على امتداد المعمورة.
٢١. **El Reto del islam,Editiones Temas de hoy, junio 1997, Madrid.** عرض عبد الواحد أكمير/ مجلة فكر ونقد، العدد الخامس.
٢٢. لوموند ديبلوماتيك عدد أبريل ٩٥